www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تفضيل الائمة

(عليهم السلام)

على الانبياء عليهم السلام

السيد على الحسينى الميلانى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفضيل الائمه عليهم‌السلام على الانبياآ عليهم‌السلام

كاتب:

السيد على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركز الأبحاث العقائدية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تفضیل الائمه علیهم‌السلام علی الانبیاآ علیهم‌السلام ----- ۶
اشارة ----- ۶
مقدّمة المرکز ----- ۶
تمهید ----- ۷
صلاة عیسی خلف المهدی. ----- ۷
المساواة بین أمیر المؤمنین (علیه السلام) و النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) ----- ۷
[توضیح] ----- ۷
نذکر بعض الاحادیث: ----- ۹
منها: حدیث النور: ----- ۹
تشبیه أمیر المؤمنین (علیه السلام) بالانبیاء (علیهم السلام) السابقین ----- ۱۰
[تمهید] ----- ۱۰
[بعض أعلام الحفّاظ والائمّة من أهل السنّة الرواة لهذا الحدیث] ----- ۱۰
علیّ (علیه السلام) أحبّ الخلق إلی الله ----- ۱۴
صلاة عیسی (علیه السلام) خلف المهدی (علیه السلام) ----- ۱۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۵

تفضيل الائمه عليهم‌السلام على الانبياآ عليهم‌السلام

اشارة

سرشناسه : حسينى ميلانى على - ۱۳۲۶

عنوان و نام پديدآور : تفضيل الائمه عليهم‌السلام على الانبياآ عليهم‌السلام على الحسينى الميلانى مشخصات نشر : قم مركز الابحاث العقائديه ۱۴۲۱ق = ۱۳۷۹.

مشخصات ظاهرى : ص ۳۰

فروست : (سلسله الندوات العقائديه۲۵)

شابک : ۹۶۴-۳۱۹-۲۶۴-۴ ؛ ۹۶۴-۳۱۹-۲۶۴-۴

وضعيت فهرست نويسى : فهرستنويسى قبلى يادداشت : عربى يادداشت : كتابنامه به‌صورت زيرنويس موضوع : ائمه اثناعشر -- تفضيل رده بندى كنگره : BP۳۶/۵/ح۵۳ت۷

رده بندى ديويى : ۲۹۷/۹۵

شماره كتابشناسى ملى : م۷۹-۱۶۶۳۵

مقدّمة المركز

لا يخفى أنّنا لازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحيح والافهام المناسب لعقائدنا الحقّة ومفاهيمنا الرفيعة، ممّا يستدعى الالتزام الجادّ بالبرامج والمناهج العلمية التى توجد حالة من المفاعلة الدائمة بين الاُمّة وقيمها الحقّة، بشكل يتناسب مع لغة العصر والتطوّر التقنى الحديث.

وانطلاقاً من ذلك، فقد بادر مركز الابحاث العقائدية التابع لمكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستانى ـ مدّ ظلّه ـ إلى اتّخاذ منهج ينتظم على عدّة محاور بهدف طرح الفكر الاسلامى الشيعى على أوسع نطاق ممكن.

ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائديّة المختصّة، باستضافة نخبة من أساتذة الحوزة العلمية ومفكّريها المرموقين، التى تقوم نوعاً على الموضوعات الهامّة، حيث يجرى تناولها بالعرض والنقد

---- ... الصفحة ۶ ... --

والتحليل وطرح الرأى الشيعى المختار فيها، ثم يخضع ذلك الموضوع ـ بطبيعة الحال ـ للحوار المفتوح والمناقشات الحرّة لغرض الحصول على أفضل النتائج.

ولاجل تعميم الفائدة فقد أخذت هذه الندوات طريقها إلى شبكة الانترنت العالمية صوتاً وكتابةً.

كما يجرى تكثيرها عبر التسجيل الصوتى والمرئى وتوزيعها على المراكز والمؤسسات العلمية والشخصيات الثقافية فى شتى أرجاء العالم.

وأخيراً، فإنّ الخطوة الثالثة تكمن فى طبعها ونشرها على شكل كراريس تحت عنوان «سلسلة الندوات العقائدية» بعد إجراء مجموعة من الخطوات التحقيقية والفنيّة اللازمة عليها.

وهذا الكرّاس الماثل بين يدى القارئ الكريم واحدٌ من السلسلة المشار إليها.

سائلينه سبحانه وتعالى أن يناله بأحسن قبوله.

مركز الابحاث العقائدية

فارس الحسّون

--- ... الصفحة ۷ ... --

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاوّلين والاخرين.

موضوع البحث مسألة تفضيل الائمّة (عليهم السلام) على الانبياء (عليهم السلام).

هـذه المسألـة مطروحة فى كتب أصـحابنا منذ قديم الايّام، ولهم على هذا القول أو هذا الاعتقاد أدلّتهم الخاصّة، ونحن جرياً على دأبنا فى بحوثنا فى هـذه الليالى، حيث نسـتدلّ فقط بما ورد عن طرق أهل السـنّة، وما يكون متّفقاً عليه بين الطرفين، ومقبولاً لدى الفريقين، جرياً على دأبنا هذا وسيرتنا هذه، نبحث فى هذه المسألة على ضوء الاحاديث الواردة عند الطرفين والمقبولة عند الفريقين.

وإن كان لاصحابنا أدلّتهم على هذه المعتقدات، وهم مستغنون

--- ... الصفحة ۸ ... --

عن دلالة دليل من خارج كتبهم، وغير محتاجين إلى الاسـتدلال على معتقداتهم بما عند الاخرين، إلّا أنّ هذه الجلسات وهذه البحوث بنيت على أن تكون بهذا الشكل الذى ذكرته لكم.

يمكن الاستدلال لتفضيل الائمّة سلام الله عليهم على الانبياء بوجوه كثيرة، منها الوجوه الاربعة الاتية:

الوجه الاوّل:

مسألة المساواة بين أمير المؤمنين (عليهم السلام)والنبى (صلى الله عليه وآله وسلم).

الوجه الثانى:

تشبيه أمير المؤمنين بالانبياء السابقين.

الوجه الثالث:

كون على أحبّ الخلق إلى الله مطلقاً.

الوجه الرابع:

صلاة عيسى خلف المهدى.

هـذه الوجوه الاربعـة، وعنـدنا وجوه أُخرى أيضاً، لكنّى أكتفى بهذه الوجوه وأُبيّنها لكم على ضوء الكتاب، وعلى ضوء السـنّة المقبولة عند الفريقين.

--- ... الصفحة ۹ ... --

المساواة بين أمير المؤمنين (عليه السلام) و النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)

[توضيح]

نسـتدلّ لذلك بالكتاب أوّلاً، بآية المباهلة، وقد درسنا آية المباهلة بالتفصيل فى ليلة خاصّة، وتقدّم البحث هناك عن كيفيّة دلالة قوله تعالى: (وَأَنْفُسَكُمْ)(۱) على المساواة بين أمير المؤمنين والنبى (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولمّا كان نبيّنا أفضل من جميع الانبياء السابقين بالكتاب وبالسنّة وبالاجماع، فيكون عليّ أيضاً كذلك، وهذا الوجه ممّا استدلّ به علماؤنا السابقون، لاحظوا تفسير الفخر الرازى، وغيره، حيث يذكرون رأى الاماميّة واستدلالهم بهذه الاية المباركة على أفضليّة أمير المؤمنين من الانبياء السابقين.

يقول الرازى ـ فى ذيل آية المباهلة ـ: كان فى الرى رجل يقال

---

(١) سورة آل عمران: ٦١.

--- ... الصفحة ١٠ ... ---

له محمود بن الحسن الحمصى، وكان معلّماً للاثنى عشريّة، وكان يزعم أنّ عليّاً أفضل من جميع الانبياء سوى محمّد.

قال: والذى يدلّ عليه قوله: (وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ) ، وليس المراد بقوله: (وَأَنْفُسَنَا) نفس محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، لانّ الانسان لا يدعو نفسه، بل المراد به غيره، وأجمعوا على أنّ ذلك الغير كان على بن أبى طالب، فدلّت الاية على أنّ نفس عليّ هى نفس محمّد، ولا يمكن أن يكون المراد منه أنّ هذه النفس هى عين تلك النفس، فالمراد أنّ هذه النفس مثل تلك النفس، وذلك يقتضى الاستواء فى جميع الوجوه، ترك العمل بهذا العموم فى حقّ النبوّة، وفى حقّ الفضل أى الافضليّة، لقيام الدلائل على أنّ محمّداً كان نبيّاً وما كان على كذلك، ولانعقاد الاجماع على أنّ محمّداً كان أفضل من على، فيبقى فيما وراءه معمولاً به، ثمّ الاجماع دلّ على أنّ محمّداً كان أفضل من سائر الانبياء، فيلزم أن يكون عليّ أفضل من سائر الانبياء، فهذا وجه الاستدلال بظاهر الاية المباركة(١) .

والشيخ محمود بن الحسن الحمصى من علماء القرن السابع، له كتاب المنقذ من الضلال، وطبع هذا الكتاب أخيراً وهو فى علم الكلام.

---

(١) تفسير الرازى ٨ / ٨١.

--- ... الصفحة ١١ ... ---

ثمّ يقول الرازى فى جواب هذا الاستدلال ـ لاحظوا الجواب ـ: والجواب: إنّه كما انعقد الاجماع بين المسلمين على أنّ محمّداً أفضل من على، فكذلك انعقد الاجماع بينهم ـ أى بين المسلمين ـ قبل ظهور هذا الانسان ـ أى الشيخ الحمصى ـ فالاجماع منعقد قبل ظهور هذا وقبل وجوده على أنّ النبى أفضل ممّن ليس بنبى، وأجمعوا ـ أى المسلمون ـ على أنّ عليّاً ما كان نبيّاً، فلزم القطع بأنّ ظاهر الاية كما أنّه مخصوص بحقّ محمّد، فكذلك مخصوص فى حقّ سائر الانبياء.

ويتلخّص الجواب: فى دعوى الاجماع من عموم المسلمين على أنّ غير النبى لا ـ يكون أفضل من النبى، وعلى ليس بنبى، فالاستدلال باطل.

ولو راجعتم تفسير النيسابورى أيضاً لوجدتم نفس الجواب، وكذا لو رجعتم إلى تفسير أبى حيّان الاندلسى البحر المحيط.

النيسابورى يقول، وعبارته ملخّص عبارة الرازى: فأُجيب بأنّه كما انعقد الاجماع بين المسلمين على أنّ محمّداً أفضل من سائر الانبياء، فكذا انعقد الاجماع بينهم على أنّ النبى أفضل ممّن ليس بنبى، وأجمعوا على أنّ عليّاً ما كان نبيّاً.

--- ... الصفحة ١٢ ... ---

ونفس الكلام أيضاً تجدونه بتفسير أبى حيّان(١) ، وتفسير النيسابورى مطبوع على هامش تفسير الطبرى(٢) .

فكان الجواب إذن دعوى الاجماع من عموم المسلمين قبل الشيخ الحمصى على أنّ من ليس بنبى لا يكون أفضل من النبى.

لو ثبت هذا الاجماع، أو كان مستنداً إلى أدلّة قطعيّة، ولم يكن فى مقابله أدلّة قطعيّة، لسلّمنا ووافقنا على هذا الجواب.

ولكن القول بأفضليّة أئمّة أهل البيت من سائر الانبياء سوى نبيّنا (صلى الله عليه وآله وسلم)، هذا القول موجود بين علماء هذه الطائفة قبل الشيخ الحمصى، فأين دعوى الاجماع ـ إجماع المسلمين ـ قبل ظهور هذا الانسان.

الشيخ الحمصى كما ذكرنا، وفاته فى أوائل القرن السابع، لكن الاستدلال الذى ذكره الشيخ الحمصى إنّما أخذه من الشيخ المفيد، والشيخ المفيد وفاته سنة (۴۱۳)، فقبل الشيخ الحمصى هذا القول موجود، وهذا الاستدلال مذكور بالكتب، على أنّا إذا راجعنا كلام الشيخ المفيد لوجدناه ينسب الاستدلال إلى من سبقه من العلماء، فهذا الاستدلال موجود من قديم الايّام، وإذا كان الدليل هو

---

(۱) البحر المحيط فى تفسير القرآن ۲/۴۸۰.

(۲) تفسير النيسابورى ـ هامش الطبرى ۳/۲۱۴.

--- ... الصفحة ۱۳ ... ---

الاجماع، إذن لا إجماع على أنّ غير النبى لا يكون أفضل من النبى، وليس للرازى ولا لغيره جواب غير الذى قرأته لكم.

وأمّا المساواة بين أمير المؤمنين والنبى من السنّة، فهناك أدلّة كثيرة وأحاديث صحيحة معتبرة، متّفق عليها بين الطرفين، صريحة فى هذا المعنى، أى فى أنّ أمير المؤمنين والنبى متساويان، إلّا فى النبوة، لقيام الاجماع على أنّ النبوّة ختمت بمحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم).

نذكر بعض الاحاديث:

منها: حديث النور:

«خلقت أنا وعلى من نور واحد»، ففى تلك الاحاديث يقول رسول الله: إنّ الله سبحانه وتعالى قسّم ذلك النور نصفين، فنصف أنا ونصف على، قسّم ذلك النور نصفين، وهما مخلوقان من نور واحد، ولمّا كان رسول الله أفضل البشر مطلقاً، فعلى كذلك، وقد قرأنا هذا الحديث.

ومن الاحاديث أيضاً قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنص: «أنا سيّد البشر» تجدون هذا الحديث فى صحيح البخارى(۱) ، وفى المستدرك(۲) ، وفى مجمع الزوائد(۳) ، وإذا كان على مساوياً لرسول الله بمقتضى

---

(۱) صحيح البخارى ۶/۲۲۳.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۴/۵۷۳.

(۳) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ۹/۱۱۶.

--- ... الصفحة ۱۴ ... ---

حديث النور، وبمقتضى آية المباهلة، فعلى أيضاً سيّد البشر، وإذا كان سيّد البشر، فهو أفضل من جميع الانبياء.

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا سيّد ولد آدم»، وهذا الحديث تجدونه فى صحيح مسلم(۱) ، وفى سنن الترمذى(۲) ، ومسند أحمد(۳) ، وفى المستدرك(۴) ، وفى مجمع الزوائد(۵) وغير هذه المصادر.

وإذا كان علىّ (عليه السلام) بمقتضى آية المباهلة وبمقتضى حديث النور مساوياً لرسول الله، فيكون أيضاً سيّد ولد آدم.

---

(۱) صحيح مسلم، كتاب الفضائل باب تفضيل نبيّنا على جميع الخلائق.

(۲) سنن الترمذى ۲ / ۱۹۵.

(۳) مسند أحمد ۱/۵.

(۴) المستدرک ۳/۱۲۴.

(۵) مجمع الزوائد ۱۰: ۳۷۶.

--- ... الصفحة ۱۵ ... --

تشبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالانبياء (عليهم السلام) السابقين

[تمهيد]

و هذا الوجه أيضاً ذكره الشيخ الحمصى، وأورده الفخر الرازى فى الاستدلال، لكنّ الشيخ الحمصى ذكر هذا الدليل كتأييد لدلالة آية المباهلة، لكنّا نعتبره دليلاً مستقلاً، وهذا الحديث نسمّيه بحديث الاشباه أو حديث التشبيه، وهو قوله: «من أراد أن يرى آدم فى علمه، ونوحاً فى طاعته، وإبراهيم فى خلّته، وموسى فى هيبته، وعيسى فى صفوته، فلينظر إلى على بن أبى طالب».

وهذا هو اللفظ الذى ذكره الشيخ الحمصى، وللحديث ألفاظ أُخرى، هذا الحديث بألفاظه المختلفة موجود فى كتب الفريقين، أذكر لكم بعض أعلام الحفّاظ والائمّة من أهل السنّة الرواة لهذا الحديث بألفاظه المختلفة:

[بعض أعلام الحفّاظ والائمّة من أهل السنّة الرواة لهذا الحديث]

۱ ـ عبدالرزاق بن همّام، صاحب المصنّف وشيخ البخارى.

--- ... الصفحة ۱۶ ... --

۲ ـ أحمد بن حنبل.

۳ ـ أبو حاتم الرازى.

۴ ـ أبو حفص ابن شاهين.

۵ ـ الحاكم النيسابورى.

۶ ـ ابن مردويه الاصفهانى.

۷ ـ أبو نعيم الاصفهانى.

۸ ـ أبو بكر البيهقى.

۹ ـ ابن المغازلى الواسطى.

۱۰ ـ أبو الخير القزوينى الحاكمى.

۱۱ ـ الطبرى، صاحب الرياض النضرة.

۱۲ ـ ابن الصبّاغ المالكى.

وغير هؤلاء من العلماء، يروون هذا الحديث بأسانيدهم عن عدّة من صحابة رسول الله، عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم).

ومن رواته: ابن عبّاس، وأبو الحمراء، وأبو سعيد الخدرى، ومن رواته صحابة آخرون أيضاً.

ولابدّ من الكلام والبحث حول هذا الحديث سنداً ودلالة ليتمّ الاستدلال.

أمّا سنداً، فإنّى أذكر لكم سندين من أسانيده، وقد حقّقتهما،

--- ... الصفحة ۱۷ ... --

وهما سندان صحيحان، وبإمكانى تحقيق صحة أسانيد أُخرى لهذا الحديث أيضاً، لكنّى أكتفى بهذين السندين:

يقول ياقوت الحموى فى كتابه معجم الأُدباء بترجمة محمّد ابن أحمد بن عبيدالله الكاتب المعروف بابن المفجّع، هذا الشخص نظم حديث التشبيه فى قصيدة، والقصيدة إسمها قصيدة الاشباه، يقول الحموى ياقوت:

و له قصيدة ذات الاشباه سمّيت بذات الاشباه لقصده فيما ذكره: الخبر الذى رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيّب، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو فى محفل من أصحابه: «إن تنظروا إلى آدم فى علمه، ونوح فى فهمه، وإبراهيم فى خلّته، وموسى فى مناجاته، وعيسى فى سننه، ومحمّد فى هديه وحلمه، فانظروا إلى هذا المقبل»، فتطاول الناس فإذا هو على بن أبى طالب، فأورد المفجع ذلك فى قصيدته وفيها أى فى هذه القصيدة مناقب كثيرة.

ياقوت الحموى معروف بأنّه من المنحرفين عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هذا مذكور بترجمته، لاحظوا كتاب وفيات الاعيان، لاحظوا شذرات الذهب و غيرهما من المصادر، وقد ذكروا أنّه تكلّم فى سنة ۶۱۳ هـ فى دمشق بكلام فى على، فثار

--- ... الصفحة ۱۸ ... ---

الناس عليه وكادوا يقتلونه، فانهزم من دمشق، ذكر هذا ابن خلّكان و نصّ على أنّه كان متعصّباً على على.

وأمّا عبد الرزاق بن همّام، فهذا كما أشرنا وذكرنا و فى الجلسات السابقة أيضاً ذكرناه، هذا شيخ البخارى وصاحب المصنّف و من رجال الصحاح كلّها، ولم يتكلّم أحد فى عبد الرزاق ابن همّام بجرح أبداً، حتّى قيل بترجمته: ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله مثل ما رحلوا إليه، توفى سنة ۲۱۱ هـ

معمر بن راشد، من رجال الصحاح الستّة، توفى سنة ۱۵۳هـ

الزهرى هو الامام الفقيه المحدّث الكبير، من رجال الصحاح الستّة، وقد تجرّأ ابن تيميّة وادّعى بأنّ هذا الرجل أفضل من الامام الباقر (عليه السلام).

وأمّا سعيد بن المسيّب، فكذلك هو من رجال الصحاح الستّة، توفى بعد سنة ۹۰ هـ وهذا الشخص يروى هذا الحديث عن أبى هريرة.

وأبو هريرة عندهم من الصحابة الثقات والموثوقين، الذين لا يتكلّم فيهم بشكل من الاشكال.

فهذا السند صحيح إلى هنا.

وسند آخر، وهو ما ذكره الحافظ ابن شهرآشوب المازندرانى

--- ... الصفحة ۱۹ ... ---

فى كتابه مناقب آل أبى طالب، المتوفى سنة ۵۸۸ هـ هذا من علمائنا، لكنْ يترجمون له فى كتبهم فى كتب التراجم، ويثنون عليه الثناء الجميل، وينصّون على أنّه كان صادق اللهجة، وسأقرأ لكم عبارة ابن شهرآشوب يقول:

روى أحمد بن حنبل، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن ابن المسيّب، عن أبى هريرة. وأيضاً روى ابن بطّة فى الابانة بإسناده عن ابن عباس، كلاهما عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى موسى فى مناجاته، وإلى عيسى فى سمته، وإلى محمّد فى تمامه وكماله وجماله، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل»، قال: فتطاول الناس بأعناقهم فإذا هم بعلى كأنّما فى صبب وينحل عن جبل.

وتابعهما أنس، أنس بن مالك أيضاً من رواة هذا الحديث إلّا أنّه قال: «وإلى إبراهيم فى خلّته، وإلى يحيى فى زهده، وإلى موسى فى بطشته، فلينظر إلى علىّ بن أبى طالب»(۱) .

وهذا السند نفس السند، إلّا أنّ الراوى عن عبدالرزاق هو أحمد بن حنبل، وأحمد بن حنبل لا يحتاج إلى توثيق.

---

(۱) مناقب آل أبى طالب ۳ / ۲۶۴، ط طهران.

--- ... الصفحة ۲۰ ... ---

وأمّا ابن شهرآشوب، فهو أحد كبار علماء طائفتنا، إلاّ أنّ أهل السنّة أيضاً يحترمونه ويثنون عليه، ويترجمون له، فلاحظوا الوافى بالوفيات للصفدى، لاحظوا بغية الوعاة للسيوطى، ولاحظوا غير هذين الكتابين، يقولون هناك بترجمته: وكان بهى المنظر، حسن الوجه والشيبة، صدوق اللَّهجة، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الخشوع والعبادة والتهجّد(۱) .

وأمّا دلالة حديث التشبيه، فهذا الحديث يدلّ على أفضليّة أمير المؤمنين من الانبياء السابقين، بلحاظ أنّه قد اجتمعت فيه ما تفرّق فى أولئك من الصفات الحميدة، ومن اجتمعت فيه الصفات المتفرّقة فى جماعة، يكون هذا الشخص الذى اجتمعت فيه تلك الصفات أفضل من تلك الجماعة، وهذا الاستدلال واضح تماماً، ومقبول عند الطائفتين، وسأقرأ لكم بعض العبارات:

يقول ابن روزبهان فى الجواب عن هذا الحديث: أثر الوضع على هذا الحديث ظاهر، ولا شكّ أنّه منكر، لانّه يوهم أنّ على بن أبى طالب أفضل من هؤلاء الانبياء، وهذا باطل، فإنّ غير النبى لا يكون أفضل من النبى، وأمّا أنّه موهم هذا المعنى فلانّه جمع فيه من

---

(۱) الوافى بالوفيات ۴ / ۱۶۴، بغية الوعاة: ۷۷، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة: ۲۴۰، طبقات المفسرين ۲ / ۱۹۹.

--- ... الصفحة ۲۱ ... --

الفضائل ما تفرّق فى الانبياء، والجامع للفضائل أفضل من الذين تفرّق فيهم الفضائل، وأمثال هذا من الموضوعات.

فيضطرّ ابن روزبهان بعد أن يرى تماميّة دلالة الحديث على مدّعانا، يضطرّ إلى رمى الحديث بالوضع(۱) .

وقد أثبتنا نحن صحّة الحديث، وأثبتنا أنّه حديث متّفق عليه بين الفريقين، وذكرنا عدّة من أعيان رواة هذا الحديث من أهل السنّة.

ويقول ابن تيميّة: هذا الحديث كذب موضوع على رسول الله بلا ريب عند أهل العلم بالحديث(۲) .

وكأنّ عبد الرزاق، وأحمد، وأبا حاتم الرازى، وغير هؤلاء ليسوا من أهل العلم بالحديث، لكن الظاهر أنّه يقصد من أهل العلم بالحديث نفسه وبعض من فى خدمته من أصحابه المختصّين به !!

وممّا يدلّ على تماميّة الاستدلال بهذا الحديث سنداً ودلالة: إذعان كبار علماء الكلام بهذا الاستدلال، لاحظوا المواقف فى علم الكلام وشرح المواقف(۳) وشرح المقاصد(۴) ، فالقاضى الايجى

---

(۱) إبطال الباطل، انظر: دلائل الصدق ۲ / ۵۱۸.

(۲) منهاج السنة ۵ / ۵۱۰.

(۳) شرح المواقف ۸ / ۳۶۹.

(۴) شرح المقاصد ۵ / ۲۹۹.

--- ... الصفحة ۲۲ ... --

والشريف الجرجانى و السعد التفتازانى يذكرون هذا الاستدلال، ولا يناقشون لا فى السند ولا فى الدلالة، وإنّما يجيب التفتازانى بأنّ هذا الحديث وأمثاله مخصّصة بالشيخين، لانّ الشيخين أفضل من علىّ، للادلّة القائمة عندهم على أفضليّة الشيخين، فحينئذ لابدّ من التخصيص، ودائماً التخصيص فرع الحجيّة، لابدّ وأن يكون الحديث صحيحاً سنداً، ولابدّ أن تكون دلالته تامّة، فحينئذ يدّعى أنّ هناك أدلة أيضاً صحيحة قائمة على أفضليّة زيد وعمرو من على، فتلك الادلّة القائمة على أفضليّة زيد وعمرو تلك الادلّة تكون مخصّصة لهذا الحديث، وترفع اليد عن هذا الحديث بمقدار ما قام الدليل على التخصيص.

لاحظوا عبارة هؤلاء، عندما يذكر صاحب المواقف، وأيضاً شارح المواقف، يذكران أدلّة أفضليّة على يقول: الثانى عشر قوله (صلى الله عليه وسلم): «من أراد أن ينظر إلى آدم...» إلى آخر الحديث، وجه الاستدلال: قد ساواه النبى بالانبياء المذكورين ـ أى فى هذا الحديث ـ وهم أفضل من سائر الصحابة إجماعاً، وإذا كان الانبياء المذكورون فى هذا الحديث أفضل من الصحابة، فيكون من ساوى

--- ... الصفحة ۲۳ ... --

الانبياء أفضل من الصحابة إجماعاً.

ثم أجابوا لا بالمناقشة فى السند ولا فى المناقشة فى الدلالة، بل بأنّه تشبيه، ولا يدلّ على المساواة، وإلّا كان على أفضل من الانبياء المذكورين، لمشاركته ومساواته حينئذ لكلٍّ منهم فى فضيلته واختصاصه بفضيلة الاخرين، والاجماع منعقد على أنّ الانبياء أفضل من الاولياء.

هذه عبارة المواقف وشرحها.

وفى شرح المقاصد يذكر التخصيص فيقول: لا خفاء فى أنّ من ساوى هؤلاء الانبياء فى هذه الكمالات كان أفضل.

ثمّ ناقش فى ذلك بقوله: يحتمل تخصيص أبى بكر وعمر منه، عملاً بأدلّة أفضليّتهما.

إذن، لا مناقشة لا فى السند ولا فى الدلالة، وإنّما المناقشة بأمرين:

الاوّل:

الاجماع القائم على أنّ غير النبى لا يكون أفضل من النبى.

وقد أثبتنا أنْ لا إجماع.

الامر الثانى:

تخصيص هذا الحديث بما دلّ على أفضليّة الشيخين.

--- ... الصفحة ۲۴ ... --

ولكن هذا أوّل الكلام.

وتلخّص: إنّ هذا الحديث يدلّ على أفضليّة أمير المؤمنين، والمناقشات، أمّا فى سنده فمردودة، إذ رمى ابن تيميّة وابن روزبهان هذا الحديث بالوضع، وقد ظهر أنّه ليس بموضوع، بل إنّه صحيح ومقبول عند الطرفين، وأمّا المناقشة بالدلالة، فهى إمّا عن طريق الاجماع المذكور، وإمّا عن طريق التخصيص، يقول السعد التفتازانى: يحتمل تخصيص هذا الحديث. وقد ذكره على نحو الاحتمال.

ومن جملة ما يستدلّ به لافضليّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الانبياء السابقين قوله تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلى صِرَاط مُسْتَقِيم ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِى بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا

--- ... الصفحة ۲۵ ... --

بِكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ)(۱) .

محلّ الاستدلال كما ذكر الرازى وغيره من المفسّرين: إنّ هذه الايات المباركة تدلّ على أفضليّة نبيّنا من سائر الانبياء، لانّ قوله تعالى: (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) دليل على أنّه قد اجتمع فيه الخصال المحمودة المتفرّقة فيهم، كالشكر فى داود وسليمان، والصبر فى أيّوب، والزهد فى زكريّا وعيسى ويحيى، والصدق فى إسماعيل، والتضرّع فى يونس، والمعجزات الباهرة فى موسى وهارون، فيكون منصبه ـ منصب نبيّنا ـ أجل من منصبهم، ومقامه أفضل من مقامهم.

وهذا نفس الاستدلال الذى نستدلّ به على ضوء حديث التشبيه بأنّ عليّاً قد جمع ما تفرّق فى أُولئك الانبياء، نفس الاستدلال فى هذه الاية، بحسب ما ذكره المفسّرون.

وإذا كان نفس الاستدلال، فحينئذ يتمّ استدلالنا بحديث التشبيه هذا أوّلاً.

وثانياً: إذا كان بهذه الايات رسول الله أفضل من الانبياء السابقين، فعلى ساوى رسول الله، فهو أيضاً أفضل من الانبياء

---

(۱) سورة الانعام: ۸۴ ـ ۹۰.

--- ... الصفحة ۲۶ ... ---

السابقين.

لاحظوا التفاسير فى ذيل هذه الاية، كتفسير الفخر الرازى(۱) ، وتفسير النيسابورى(۲) ، وتفسير الخطيب الشربينى(۳) ، ولربّما تفاسير أُخرى أيضاً يتعرّضون لهذا الاستدلال.

---

(۱) تفسير الرازى ۱۳ / ۶۹ ـ ۷۱.

(۲) تفسير النيسابورى (هامش الطبرى) ۷ / ۱۸۵.

(۳) تفسير الخطيب الشربينى = السراج المنير ۱ / ۴۳۵.

--- ... الصفحة ۲۷ ... ---

علىّ (عليه السلام) أحبّ الخلق إلى الله

وهذا ما دلّ عليه حديث الطير: «اللهمّ ائتنى بأحبّ الخلق إليك يأكل معى من هذا الطائر».

وقد ذكرنا سند هذا الحديث ودلالته فى ليلة خاصة، ودرسنا ما يتعلّق بهذا الحديث بنحو الاجمال، وإذا كان على (عليه السلام) أفضل الخلق إلى الله سبحانه وتعالى، فيكون أفضل من الانبياء، كما هو واضح.

ولا يقال إنّ المراد من أفضل الخلق إلى الله، أى فى زمانه، أى فى ذلك العصر، لا يقال هذا، لعدم مساعدة ألفاظ الحديث على هذا الاحتمال، مضافاً إلى أنّ بعض ألفاظه يشتمل على الجملة التالية: «اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك من الاوّلين والاخرين»، فيندفع هذا الاحتمال.

--- ... الصفحة ۲۸ ... ---

--- ... الصفحة ۲۹ ... ---

صلاة عيسى (عليه السلام) خلف المهدى (عليه السلام)

ومن الادلّة على أفضليّة الائمّة (عليهم السلام) من الانبياء السابقين، قضيّة صلاة عيسى خلف المهدى، وهذا أيضاً ممّا ناقش فيه بعضهم كالسعد التفتازانى من حيث أنّ عيسى نبى، وكيف يمكن أن يقتدى بمن ليس بنبى، وعليه فإنّ هذه الاحاديث باطلة.

لاحظوا عبارته يقول: فما يقال إنّ عيسى يقتدى بالمهدى شىء لا مستند له فلا ينبغى أن يعوّل عليه، نعم هو وإن كان حينئذ من أتباع النبى، فليس منعزلاً عن النبوّة، فلا محالة يكون أفضل من الامام، إذ غاية علماء الاُمّة الشبه بأنبياء بنى إسرائيل(۱) .

هذه عبارة سعد الدين التفتازانى.

ونحن نكتفى فى جوابه بما ذكره الحافظ السيوطى، فإنّه

---

(۱) شرح المقاصد ۵ / ۳۱۳.

--- ... الصفحة ۳۰ ... ---

أدرى بالاحاديث من السعد التفتازانى، يقول الحافظ السيوطى فى الحاوى للفتاوى: هذا من أعجب العجب، فإنّ صلاة عيسى خلف المهدى ثابتة فى عدّة أحاديث صحيحة بإخبار رسول الله، وهو الصادق المصدّق الذى لا يخلف خبره(۱) .

وفى الصواعق لابن حجر دعوى تواتر الاحاديث فى صلاة عيسى خلف المهدى سلام الله عليه(۲) .

إذن، أثبتنا أفضلية أئمّتنا من الانبياء السابقين بأربعة وجوه، على ضوء الكتاب والسنّة المقبولة عند الفريقين.

ولمّا كان هذا القول غريباً فى نظر أهل السنّة ولا يتمكّنون من أن يقبلوا مثل هذا الرأى أو هذه العقيدة، أخذوا يناقشون فى بعض الاحاديث، أو يناقشون فى الاستدلال ببعض الايات، وقد وجدتم الاستدلالات، وقرأت لكم عمدة ما قالوا، وما يمكن أن يقال فى هذا المجال، وظهر اندفاع تلك المناقشات كلّها.

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

---

(۱) الحاوى للفتاوى ۲ / ۱۶۷.

(۲) الصواعق المحرقة: ۹۹.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹